التعليم الطابعي عند الإمام الغزالي في كتابه أيها الولد والشيخ الزرنوجي في كتابه تعليم المتعلم وتطبيقاته في المنهج الدراسي 2013 للمرحلة الثانوية بإندونيسيا

Ahmad Shohibul Muttaqin
STAIN Kudus
shohibahmad@gmail.com

الملخص

تعتبر التعليم الطابعي من أهداف الدراسة، والتعليم الطابعي هو من أهم غايات التربية الطلاب كما كتبه الإمام الغزالى والشيخ الزرنوجي في كتبهما. من العبارة السابقة، فلذلك قام الباحث باستعمال المنهج الوصفي المكتبي ويحلّله بتحليل المحتوى، بجمع البيانات الشمولية وتصوَّره بكيفية الملاحظات والتوثقات بطريقة ميلس وهبرمان 1984. وأما نتائج هذا البحث هي: 1) التعليم الطابعي عند الغزالي هو إرتجالية الإنسان في أعماله التي تتخذ مع روح الإنسان حيث يظهر دون أن يفكر قبله، وأما عند الزرنوجي هو يشبه بتعليم الآداب ظاهرا وباطنا ويظهر من تشكيل الأخلاق. 2) لابد لكل المدرِّسين والطلاب يهتمون بثلاثة وعشرين أمور عند الغزالي وثمانية أمور عند الزرنوجي المتعلقة بتهذيب النفس. 3) تطبيق التعليم الطابعي عند الغزالي لا يوافق لطلاب المدرسة في المرحلة الثانوية وِفقَ المنهج الدراسي 2013 بإندونيسيا في إحدى طريقته لمرور الزمان وتغير البيئة الدراسية. وأما الزرنوجي موافق للمنهج 2013.

مفتاح الكلمات: التعليم الطابعي، الإمام الغزالي، الشيخ الزرنوجي

Abstrak

Pendidikan Karakter merupakan tujuan dari tujuan-tujuan pembelajaran, dan pendidikan karakter merupakan tujuan yang terpenting dalam mendidik siswa sebagaimana yang dijelaskan oleh Imam Ghazali dan Syekh Zarnuji dalam masing-masing kitabnya. Penelitian ini menggunakan metode penelitian kualitatif kepustakaan dengan menggunakan analisis kajian isi (content analysis), dengan mengumpulkan data secara sistematis dan mendiskripsikannya yang diperoleh dengan observasi dari data primer kitab Ayyuhal Walad dan Ta'limul Muta'allim Adapun kesimpulan dari hasil penelitian yaitu: 1) Pendidikan karakter menurut Al-Ghazali yaitu spontanitas seseorang dalam berbuat tanpa berpikir dahulu, sedangkan Az-Zarnuji menyerupakan dengan akhlak secara dzahir dan batin. 2) Seharusnya guru dan murid memperhatikan 23 perkara menurut Al-Ghazali dan 8 perkara menurut Az-Zarnuji yang berkenaan dengan pembersihan jiwa. 3) Pendidikan karakter menurut Al-Ghazali tidak sesuai ditingkat Aliyah sederajat di Indonesia dalam implementasi kurikulum 2013 pada salah satu konsepnya yang disebabkan perubahan zaman dan lingkungan. Adapun menurut Az-Zarnuji implementasi tersebut masih relevan hingga era sekarang ini.

Kata Kunci: Pendidikan Karakter, Imam Ghazali, Syekh Az- Zarnuji

المقدمة

إن أول ما ينبغي البدء به في دراسة علم من العلوم هو التعريف به وبموضوعه، فإذا حاولنا تعريف علم الأخلاق، فإنه من المسلم به أن نقدم المعنى اللغوي لأن الخلق في اللغة هو " السجية والطبع والعادة "، ويمكن تعريف علم الأخلاق من حيث البحث عن المبادئ وترتيبها واستنباطها والكشف عن أهميتها للحياة الأخلاقية، مع بيان الواجبات التي تلتزم بها الإنسان. ومن التعريفات لهذا العلم ما يتجه به نحو سلوك الإنسان بالنظر إلى مثلٍ أعلى حتى يمكن وضع قواعد عامة للسلوك والأفعال تعين على فعل الخير والابتعاد عن الشر[1].

كان التعليم الطابعي هدف من أهداف الدراسة. وأن غاية التعلُّم ليس أن نحصل العلم والمعلومات فقط، بل نحتاج إلى تكوين طابعة الطلاب أثناء الدراسة. ونرى كذلك أن التعليم الطابعي هو غاية من غايات تربية الطلاب التي وقعت في الأمم الماضية، ومنهج من مناهج الأنبياء والمرسلين السابقة، إذ قال صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، من هنا نرى أن الأخلاق هي قيمة الإنسان في المجتمع التي تكوّن طابعة في أفكارهم، وبسببه أيضا سنستطيع أن نفرّق بين الإنسان والحيوان.

من خلال انتظام الباحث بالمدارس الإسلامية بإندونيسيا، وتعامله اليومي مع الطلاب لاحظ الباحث انتشار عدداً من المظاهر السلوكية السلبية بين بعض الطلاب، تمثلت في عدم احترام الأساتذ ومواعيد المحاضرات، وعدم الالتزام بمواعيد تسليم الأعمال المنزلية، وعدم المحافظة على الكتب المستعارة من المكتبة وعدم إرجاعها في مواعيدها، وكذلك الغش والمساعدة في الامتحانات، والثرثرة والغيبة والنميمة، والصوت المرتفع والصراخ، وكثرة الأسئلة وتعمد الإحراج فيها، والتكاسل في مطالعة الكتب، وإلقاء الفضلات على الأرض، واستعمال الهاتف أثناء المحاضرات، وغير ذلك من

[1] مصطفى حلمي، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام:(2004).

الأعمال الخسيسة والصفات الرديئة، يريد الباحث أن يبيّن طريق التعلُّم والتعليم الطابعي عند الإمامين الجليلين الفاضلين الإمام الغزالي والشيخ الزرنزجي في البنية التطبيقية وفق المنهج الدراسي (Kurikulum) 2013 للمرحلة الثانوية بإندونيسيا.

مفهوم التعليم الطابعي

التعليم لغةً مشتق من لفظ عَلَّمَ يعلِّمُ تعليما، قال ابن المنظور في قوله تعالى: (عَلَّمه البيان)، فمعناه أنه علّمه القرآن الذي فيه بيان كل شيئ، ويكون معناه جعله مميزا يعنى الإنسان، حتى انفصل من جميع الحيوان[2]. والطابع مشتق من لفظ طبع، قال ابن المنظور الطبع والطبيعة: الخليقة والسجية، التي جُبِلَ عليها الإنسان. وقال الأزهري: ويجمع طبع الإنسان طباعا، وهو ما طبع عليه من طِباع الإنسان في مأكله ومشربه، وسهولة أخلاقه وحزونته، وعُسره ويُسره، وشدّته ورخاوته، وبخله وسخائه. وقال اللحياني: وطبع الله الخلق على الطبائع التي خلقها، فأنشأهم عليها، وهي خلائقهم، والطِباع: ما رُكِّب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من الخير والشر

قال الدكتور أبو الدين ناتا (Abuddin Nata): الطابعُ مشتق من اللغة الإنجليزية "Character" معناه طبيعة أو صفة أو الطابع، وأما باللغة الإندونيسية الطابع معناه صفة باطنية الإنسان التي تأثر أفكار الإنسان وأفعاله. وأما التعليم هو بذل الجهد لتغيّر الإنسان من حيث أفكاره، وأقواله، وأفعاله، وصفاته، وطابعته حسب أهداف التربية الثابتة. وقال أيضا، الطابع مرادف للأخلاق حسب الأهداف والغايات في استعمال ذلك اللفظ.

يقول الفيلسوف كانت Kant : "إن الخلق هو طبيعة الإرادة". ويعرف روباك Ruback : الخلق بأنه "حالة أو ميل نفسي يتحكم في الغرائز ويمنعها أن تتحقق وذلك بمقتضى مبدأ منظم لتلك الغرائز". ويعرف الغزالي الخلق بأنه "عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة

[2] ابن المنظور، *لسان العرب*، ص 3084.

عقلاً وشرعاً، سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً. وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً." واشترط الغزالي للخلق أن تصدر منه الأفعال بسهولة ويسر من غير روية، لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم. وعلى ذلك فليس الخلق عبارة عن الفعل ، فرب شخص خلقه السخاء، ولا يبذل إما لفقد المال أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل إما لباعث أو لرياء، فهو تلك الهيئة الراسخة في النفس[3].

ترقية الأخلاق الدينية والاجتماعية

ترقية الأخلاق لطلاب المرحلة الثانوية تحتاج إلى إرشاد المدرِّسين أثناء الدراسة. والمدرِّس هنا، يكون مقام الوالد في المنزل، ويكون مقام الداعى أو العلماء خارج المدرسة في هذا المبحث يرى الغزالي على وجوب طاعة الطلاب للمدرِّس. وأشار الغزالي بقوله: "فلا تسألني قبل الوقت"، استنبط الغزالي في قوله تعالى "فلا تسألني عن شيئ حتى أحدث لك منه ذكرا" وقوله تعالى أيضا "سأريكم آياتي فلا تستعجلون". فهذا القول يحث طالب العلم أن لا يستعجل في تقديم السؤال قبل بداية الدراسة، بل يقدم في إنتهائها.

ومعنى الطاعة هي القيام بفروض الله تعالى والاجتناب لمحارمه والوقوف عند حدوده. قال مجاهد في قوله تعالى: (ولا تنس نصيبك من الدنيا) سورة القصص: 77، هو أن يعمل العبد بطاعة الله. وأن أصل الطاعة هو العلم بالله، والخوف من الله والرجاء في الله، والمراقبة لله ونحن نعرف أن أوامر الله تعالى فرائض ونوافل، فالفرض رأس المال وهو أصل التجارة وبه تحصل النجاة، والنفل هو الربح وبه الفوز بالدرجات. إذن لن يصل طالب العلم إلى القيام بأوامر الله تعالى إلا بمراقبة قلبه وجوارحه في لحظاته وأنفاسه من حين يصبح إلى حين يمسي.

[3] ميسون محمد عبد القادر مشرف، *التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الإجتماعية*: 2009.

ويرى الزرنوجي لترقية أخلاق الطلاب يلزم للمدرِّس أن يرشد لهم إلى طريق المستقيم، مشيرا بقوله: "وإرشاد أستاذ" أي على وجه الصواب [4]. فالمدرس مرآة الطلاب في توجيه الأخلاق الكريمة. وزاد الزرنوجي للحصول على ترقية أخلاق الطلاب، أن يحترم الطالب أستاذَه. وأشار الزرنوجي بقوله: "ومِنْ توقير المعلِّم أن لا يمشي أمامه، ولا يجلس مكانه، ولا يبتدئ بالكلام عنده، إلّا بإذنه، ولا يُكثر الكلام عنده، ولا يسأل شيئا عند ملالته، ويراعي الوقت، ولا يدقّ الباب بل يصبر حتى يخرج الأستاذ. فالحاصل أنه يطلب رضاه، ويجتنب سخطَه، ويتمثل أمره في غير معصية لله تعالى، فإنه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق، كما قال النبيُّ : إنَّ شرّ الناس من يُذهب دينَه لدنيا غيره بمعصية الخالق".

هذه القضية على أن رأي الغزالي والزرنوجي موافقٌ بينهما في احترام المدرِّس. ونظر الباحث في هذا المجال إذا كان الطالب مطيعا لأوامر المدرِّس، سيطيع كذلك إلى أمر رسول الله ، فإذا يطيع أمر رسول الله ظهر لنا أن الطالب مطيع إلى الله عزَّ وجلَّ. وتكون طبيعته طيبة، وأخلاقه كريمة وسيرته حسنة. وجد الباحث كذلك في هذه القضية أن رأي الغزالي لا يوافق في تطبيق المنهج الدراسي 2013 بإندونيسيا للمرحلة الثانوية لعدم المناسبة في عصرنا الحاضر بزمان الماضي يعني في عصر الغزالي على امتناع السؤال قبل الدراسة بخلاف رأي الزرنوجي.

الطلاب يطبقون ما درسوا في المدرسة إلى المجتمع

نحن نعيش مع المجتمع، كذلك الطلاب لا يمكن أن يعيشوا فُرَداءَ. في هذا المبحث يرى الغزالي ألّا تكون همّة الطالب في وعظه أن ينعر الخلق في مجلسه أو يظهروا الواجد، وهو يتولد من الغفلة. بل ينبغي أن يكون عزم الطالب وهمّته أن يدعو الناس من الدنيا إلى الآخرة، ومن المعصية إلى الطاعة، ومن الحرص إلى الزهد، ومن البخل إلى السخاء، ومن الشك إلى اليقين، ومن الغفلة إلى اليقظة، ومن الغرور إلى التقوى، ويحبّب إليهم الآخرة ويبغض إليهم الدنيا، ويعلِّمهم علم العبادة

[4] برهان الإسلام الزرنوجي، *تعليم المتعلم طريق التعلّم*، تحقيق مروان قباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1981م) ، ص 76.

والزهد، ولا يغرّهم بكرم الله تعالى عزّ وجلّ ورحمته. وهذا طريق الوعظ والنصيحة، وكلّ وعظ لا يكون هكذا فهو وبال على من قال وسمع، بل قيل: إنه غول وشيطان يذهب بالخلق عن الطريق ويهلكهم[5].

ويرى الزرنوجي في هذا المبحث إذا أراد الطالب أن يطبق ما درس في المدرسة إلى المجتمع، لابد له أن يكون مستفيدا في كل وقت حتى يحصُل له الفضل والكمال في العلم. وطريق الاستفادة أن يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد العلمية. قيل: مَنْ حَفِظَ فَرَّ، ومن كَتَبَ قرَّ. وقيل: العلم ما يؤخذ من أفواه الرجال، لأنهم يحفظون أحسن ما يسمعون، ويقولون أحسن ما يحفظون. وسمعتُ عن الشيخ الإمام الأديب الأستاذ زين الإسلام المعروف بالأديب المختار يقول: قال هلال (بن زيد) بن يسار: رأيتُ النبيَّ يقول لأصحابه شيئا من العلم والحكمة، فقلتُ يا رسول الله أعدْ لي ما قلتَ لهم، فقال لي: هل معك محبرة؟ فقلتُ: ما معي محبرة، فقال النبيُّ عليه السلام: يا هلال لا تفارق المحبرة لأن الخير فيها وفي أهلها إلى يوم القيامة. ووصَّى الصدر الشهيد حُسامُ الدين إبنه شمس الدين أن يحفظ كل يوم شيئا من العلم والحكمة فإنه يسير، وعن قريبٍ يكون كثيرا. واشترى عصام بن يوسف قَلَمًا بدينار ليكتب ما يسمعه في الحال، فالعمر قصير والعلم كثير[6].

من خلال تلك العبارة، يرى الباحث رأي الغزالي أخصّ من رأي الزرنوجي، وذلك لأن الغزالي يحث لطالب العلم أن يدعو الناس بالموعظة الحسنة يعني بالمواعظ والخطابة والوصايا بفعل الخيرات. أما الزرنوجي يحث لطالب العلم بالاستفادة من الدروس، لعلَّ كثرة الدراسة والاستفادة تنفع الطلاب، وبعد الاستفادة سوف يفيدوا الناس بعلمهم ومعرفتهم.

[5] حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، *شرح أيها الولد: في نصيحة المتعلّمين وموعظتهم ليعلموا ويميزوا علما نافعا من غيره*، بخط محمد منوّر، (سمارانج: الناشر البركة، 1430)ص 20.

[6] برهان الإسلام الزرنوجي، *تعليم المتعلم طريق التعلّم*، تحقيق مروان قباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1981م)، ص 123

تنمية المعارف وتطبيقها في بعض أوقات المدرسة أو بين المجتمع

تنمية المعارف لطلاب المرحلة الثانوية في بعض أوقات المدرسة أو بين المجتمع تحتاج إلى وقت غير قصير، ليمارس الطالب ويتعوَّد على تطبيقها. حكى الغزالي في هذا المبحث قصة الشبليّ رحمة الله عليه، خدم أربعمائة أستاذ. وقال قرأتُ أربعة آلاف حديث، ثم اخترتُ منها حديثا واحدا وعملتُ به، وخلّيتُ ما سواه، لأني تأملتُه فوجدتُ خلاصى ونجاتي فيه، وكان علم الأولين والأخرين كله مندرجا فيه فاكتفيتُ يه، وذلك أن رسول الله قال لبعض أصحابه: "اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها، واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها، واعمل لله بقدر حاجتك إليه، واعمل للنار بقدر صبرك عليها". وإذا علمتَ هذا الحديث، لا حاجة إلى العلم الكثير[7].

ويرى الزرنوجي في تنمية المعارف أن يخصِّص الطالب وقته للدرس والمطالعة، مشيرا بقوله: "وأفضل الأوقات شرخ الشباب، ووقت السَحَر، وما بين العشائين. وينبغي أن يستغرق جميع أوقاته، فإذا ملَّ من علمٍ يشتغل بعلمٍ آخر. وكان ابن عباسτ إذا ملَّ من من الكلام يقول هاتوا ديوانَ الشعراء. وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل، وكان يضع عنده الدفاتر، وكان إذا ملَّ من نوع ينظر في نوع آخر، وكان يضع عنده الماء، ويزيل نومه بالماء، وكان يقول إن النوم من الحرارة"[8].

يرى الباحث في هذه القضية على رأي الغزالي يشبه رأي الزرنوجي لحصول على تنمية المعارف، وهو كون الطالب مستفيدا إلى العلم في وقت مخصوص من أوقاته سواء كان في المدرسة أو المجتمع. وإذا شعر الطالب بالنعاس أو غلب عليه النوم أثناء الدراسة مَثَلًا، يلزم المدرِّس أن يأمره بالوضوء.

[7] حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، *شرح أيها الولد: في نصيحة المتعلّمين وموعظتهم ليعلموا ويميزوا علما نافعا من غيره، بخط محمد منوّر*، (سمارانج: الناشر البركة، 1430)ص 10

[8] برهان الإسلام الزرنوجي، *تعليم المتعلم طريق التعلّم*، تحقيق مروان قباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1981م) ص 117

كفاءة الطلاب في الحصات الدراسية

للحصول على قدرة الطالب في استيعاب المواد الدراسية، لابد للمدرِّس أن يعلِّم بشيئ يكون أقرب إلى فهم الطالب، لأن قدر استيعاب الطلاب مختلف. ذهب الغزالي لحصول كفاءة الطلاب في الحصات الدراسية أن يكون البحث في الخلاء أحب إليهم من أن يكون في الملاء[9].

وقال الزرنوجي في هذا المبحث: "وينبغي أن يبتدئ بشيئ يكون أقرب إلى فهمه، وكان الشيخ الإمام الأستاذ شرف الدين العقيلي رحمه الله يقول: الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله، فإنهم كانوا يختارون للمبتدئ صغارات المبسوط لأنه أقرب إلى الفهم والضبط، وأبعد من الملالة، وأكثر وقوعا بين الناس اهـ ولا يكتب المتعلِّم شيئا لا يفهمه، فإنه يورث كلالة الطبع ويُذهب الفطنة، ويضيِّع أوقاته. وينبغي أن يجتهد في الفهم عن الأستاذ بالتأمل وبالتفكر وكثرة التكرار، فإنه إذا قلَّ السَّبق وكثر التكرار والتأمل يدرك ويَفهَم. قيل: حفظ حرفَين خير من سماع وِقرَين، وفهم حرفين خير من حفظ سطرين. وإذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرةً أو مرتين يعتاد ذلك، فلا يفهم الكلامَ اليسير، فينبغي أن لا يتهاونَ في الفهم بل يجتهد ويدعو الله ويتضرّعَ إليه فإنه يجيب مَنْ دعاه، ولا يخيِّب من رجاه[10].

يرى الباحث في هذه القضية على وجود الإتفاق بين الغزالي والزرنوجي في تحصيل كفاءة الطلاب، وهو أن يكون الطالب مهتمًّا بدرسه في الحصة الدراسية، فلا ينبغي لطالب العلم أن يتحدث مع أصدقائه والثرثرة والغيبة والنميمة، والصوت المرتفع والصراخ، وكثرة الأسئلة وتعمد الإحراج فيها أثناء الدراسة. ويكون المكان مناسبا لجملة الطلاب الموجودين في الفصل وهي على الأقل 20 طلابًا لكل الفصل حسب المنهج الدراسي 2013، لتكون حالة الفصل هادئة، ويكون الطالب مريحا في استماع شرح المدرِّس.

[9] حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، *شرح أيها الولد: في نصيحة المتعلّمين وموعظتهم ليعلموا ويميزوا علما نافعا من غيره*، بخط محمد منوّر، (سمارانج: الناشر البركة، 1430) ص 17

[10] برهان الإسلام الزرنوجي، *تعليم المتعلم طريق التعلّم*، تحقيق مروان قباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1981م)، ص 102.

تنمية الكفاءة الأساسية بين المواد الدراسية والمرحلة التعليمية

يرى الغزالي في هذا المبحث لتنمية الكفاءة الأساسية بين المواد الدراسية، لابد لطالب العلم أن يزكي نفسه عن رذائل الأخلاق التي تسبب غفلة الطلاب. وأشار الغزالي بقوله: "واعلم أن اللسان المطلق، والقلب المطبق المملوء بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة، فإذا لم تقتل النفس بالصدق المجاهدة فلن يحيى قلبك بأنوار المعرفة"[11].فهذا دليل لطالب العلم أن يجتنب من الكلام الذي لا فائدة له، ويزكى قلبه ليكون قابلا للمواد الدراسية في التعليم.

وأما رأي الزرنوجي في هذا المبحث لتنمية الكفاءة الأساسية بين المواد الدراسية والمرحلة التعليمية، لابد لطالب العلم أن يعظِّم العلم. ومِنْ تعظيم العلم، تعظيم الكتاب. أشار الزرنوجي بقوله: "فينبغي لطالب العلم أنْ لا يأخذ الكتاب إلّا بطهارة. وحكي عن الشيخ شمس الأئمة الحلواني رحمه الله تعالى أنه قال: إنما نلتُ هذا العلمَ بالتعظيم، فإني ما أخذتُ الكاغد (أي ورق الكتابة) إلّا بطهارة"[12].

وأما لتنمية الكفاءة في المرحلة التعليمية، يرى الزرنوجي على أن الطلاب لابد لهم مِنَ المذاكرة، والمناظرة، والمطارحة. فينبغي أن يكون الطالب منها بالإنصاف والتأنيِّ والتأمل، ويتحرز عن الشغب والغضب، فإن المناظرة والمذاكرة مشاورة، والمشاورة إنما تكون لاستخراج الصواب. وذلك إنما يحصل بالتأمل والتأنّي والإنصاف، ولا يحصل بالغضب والشغب. وفائدة المطارحة والمناظرة أقوى من فائدة مجرد التكرار لأن فيه تكرارا وزيادة. وقيل: مطارحة ساعة، خير من تكرار شهر. لكن إذا كان مع منصف سليم الطبيعة. وإياك والمذاكرة مع متعنتٍ غير مستقيم الطبع، فإن الطبيعة متسرية، والأخلاق متعدية، والمجاورة مؤثِّرة[13].

---

[11] حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، *شرح أيها الولد: في نصيحة المتعلّمين وموعظتهم ليعلموا ويميزوا علما نافعا من غيره، بخط محمد منوّر*، (سمارانج: الناشر البركة، 1430)ص 9

[12] برهان الإسلام الزرنوجي، *تعليم المتعلم طريق التعلّم*، تحقيق مروان قباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1981م) ص 82

[13] برهان الإسلام الزرنوجي، *تعليم المتعلم طريق التعلّم*، تحقيق مروان قباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1981م) ص 103

يرى الباحث في هذه القضية على وجود الفرق بين الغزالي والزرنوجي في تحصيل تنمية الكفاءة الأساسية بين المواد الدراسية، أما الغزالي يركز بتهذيب القلوب عن الغفلة. لأن الطالب عندما يكون قلبه صافي عن الغفلة والشهوة، سيقبل العلوم والمعارف بسرعة. وأما الزرنوجي يركز على اجتهاد الطلاب في مطالعته للكتب أو المشاورة بين الطلاب أو مطارحة الأسئلة.

نتائج البحث

من أهم نتائج البحث هي: **أولا**، التعليم الطابعي الذي يقدمه الغزالي في كتابه أيها الولد هو أن الطابع مرادف إلى الأخلاق وهو إرتجالية الإنسان في أعماله التي تتخذ مع روح الإنسان حيث يظهر دون أن يفكر قبله، وهي طبيعة أصلية في روح كل إنسان. والطابع أصله قيمة محمودة على حسب الأخلاق التي تشكل شخصية الإنسان ويظهر في أعماله. وأما عند الزرنوجي في كتابه تعليم المتعلم أن التعليم الطابعي هو يشبه بتعليم الآداب ظاهرا وباطنا وهو من أهداف التعليمية، ويظهر من تشكيل الأخلاق. ولخص الباحث من تلك الآراء أن تشكيل الأخلاق سواء بتعريف تشكيل الطبيعة. **ثانيا**، الأصول المعرفية الذي يقدمه الغزالي في كتابه أيها الولد هي إهتمام قيمة الأخلاق الذي يوجه إلى مبدأ التكامل الروحاني في أهداف التعليم الطابعي. والأصول المعرفية عند الغزالي كما لاحظ الباحث في كتابه أيها الولد ثلاثة وعشرين أمورا، مشيرا بقوله " أيها الولد " في كل بداية المبحث، وهي: طاعة المدرس، إهتمام الوقت، قبول النصيحة، مجاهدة النفس، إكثار المعرفة، العمل بالعلم، الإيثار على الآخرة، سهر الليل، امتثال أوامر الله، إجتناب النواهي، محاسبة النفس، طهارة النفس، تهذيب النفس، العفّة، إجتناب التكبر، احتراز الخائض، اغتراس العلوم المحمودة، اقتصار العلوم، فهم تام، وتعريف السبب، قصد التحلية، معرفة القصد، إختيار الشيخ. وأما عند الزرنوجي في كتابه تعليم المتعلم، الأصول المعرفية الذي يقدمه الزرنوجي هي صناعة الاستراتيجية التعليمية لتثبيت الطابعة والأخلاق المحمودة في نفوس الطلاب وتزيد الذكاء والفهم في جميع العلوم والمعارف. و الأصول المعرفية عند الزرنوجي في كتابه تعليم المتعلم ثمانية أمور، وهي: إخلاص النية،

تعظيم العلم وأهله، الجِدُّ والمواظبة والهمة، الحفظ والاستفادة، الشفقة والنصيحة، إختيار الأستاذ، الورع، التوكل. لأن هذه الأمور تورث في فعالة عملية التعليم والتعلُّم بين المدرِّسين والطلاب في تكوين طبيعة الطلاب. ثالثا، إن إحدى طريقة في تطبيق التعليم الطابعي للمرحلة الثانوية وِفقَ المنهج الدراسي 2013 بإندونيسيا عند الإمام الغزالي لا يوافق بتطبيق المنهج الدراسي 2013 في قوله " فلا تسألني قبل الوقت "، هذا دليل لطالب العلم أن لا يستعجل في تقديم السؤال قبل بداية الدراسة، بل يقدم في إنتهائها"، وهذا لا يوافق لهذا الزمان عند المنهج الدراسي 2013 لأن المبحث الأساسي لهذا المنهج هو الطلاب، والمدرِّس سيضيع أعماله ووظائفه الأساسي. وأما عند الشيخ الزرنوجي يوافق بتطبيق المنهج الدراسي 2013 وهو قوله "لا يجوز لطالب العلم أن يبتدئ الكلام عند المعلِّم إلا بإذنه". لأن هذا المبدأ يوافق لهذا الزمان عند المنهج الدراسي 2013، وذلك لأن الطالب لا يبدأ الكلام أو يطرح السؤال إلّا بإذن المدرِّس، إذا بيئة هذا الزمان كمثل الماضية حيث تورث فعالية طريقة التعليمية وخصوصا في التعليم الطابعي.

المصادر و المراجع

أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعين النووية، القاهرة: دار السلام للطباعة: 2002.

أنوار الجندي، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، بيروت: دار الكتاب، 1975م

برهان الإسلام الزرنوجي، تعليم المتعلم طريق التعلّم، تحقيق مروان قباني، بيروت: المكتب الإسلامي، 1981م

برهان الإسلام الزرنوجي، تعليم المتعلم طريق التعلّم، سمارانج: الناشر البركة، د-ت

الحافظ ابن أبي الدنيا، مكارم الأخلاق، الرياض: مكتبة الساعي، د-ت

الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد الأصبهاني، أخلاق النبي وآدابه، الرياض: دار المسلم، 1998م

حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، سمارانج: مطبعة طه فوترا، 1957

حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، بداية الهداية، تحقيق نجاح عوض، القاهرة: دار المقطم، 2010م

حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، شرح أيها الولد: في نصيحة المتعلّمين وموعظتهم ليعلموا ويميزوا علما نافعا من غيره، بخط محمد منوّر، سمارانج: الناشر البركة، 1430

حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، مكاشفة القلوب: المقرب إلى حضرة علّام الغيوب، تحقيق محمد رشيد القباني، بيروت: دار احياء العلوم، 1987م

صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة، دمشق: دار القلم، 1993م

عبد الررحمن بدوي، مؤلفات الغزالي، كويت: وكالة المطبوعات، 1977م

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الرشودي، الفكر التربوي عند الشيخ السعدي، الرياض: دار ابن الجوزي، 1420هـ

عبد الله بن علوي الحدّاد الحضرمي، رسالة آداب سلوك المريد، تريم: دار الحاوي، 1994م

عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، بيروت: دار العلم للملايين، 1973م

عثمان بن حسن الخوبوي، درّة الناصحين في الوعظ والإرشاد، سورابايا: مكتبة صحابة، د-ت

فايزة عطا الله محمد آل عبد الله، الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي، رسالة الماجستر المنشورة، كلية التربية جامعة أم القرى مكة المكرمة: 1416هـ

محمد الحافظ عبد اللطيف سالم التجاني، نور اليقين في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، القاهرة: مطبعة النموذجية، 1982

محمد بن إبراهيم بن الحمد، أخطأ في آداب المحادثة والمجالسة، الرياض: دار ابن خزيمة، 1416هـ

محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي، موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، جاكرتا: دار الكتب الإسلامية، 2005م

محمد رضا فرهاديان، أسس التربية والتعليم في القرآن والحديث، طهران: مكتب الاعلام الإسلامي، 1995م

محمد نووي بن عمر، شرح قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان، سمارانج: فوستكا العلوية، د-ت

مصطفى الغلاييني، عظة الناشئين كتاب أخلاق وأداب وإجتماع، بيروت: المطبعة الوطنية، 1936

ميسون محمد عبد القادر مشرف، التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الإجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة الماجستر المنشورة، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة: 2009م